انا كنت قد حملت لابني بعض الثياب ، خرج من البيت وليس معه سوى بذلته التي كان يلبسها ، اعطيت الثياب للعسكري وذهبت دون ان اراه · بعد عدة ايام ذهبنا الى الشرطة العسكرية قرب الجامعة · وبعد الكلام اعطونا الاوراق · حملناها وذهبنا الى المزة · هناك كانت النساء فوق بعضها · ادخلونا بعد الرجاء والكلام كل خمسة نساء سويا · لم نتكلم معهم · السجناء خلف الحديد ، ونحن نبعد عنهم ستة امتار او اكثر ، والجميع يتكلمون سويا ، يصرخون ويلوحون بالمناديل ويبكون · وحالة لا توصف · تكلم وتكلمت ، ولكني رأيته ، واصبحت اذهب الى المزة اسبوعيا · وكل اسبوع تتكرر الحكاية نفسها · ثم توصلنا الى اتفاق كل امرأة تتكلم دقيقة واحدة مع ابنها · لكن الاتفاق لم يطبق فعليا · في كل مرة كانت احدى النساء تستأثر بالحديث ، ثم يعلوا الصراخ · المهم انهم قالوا لي لماذا لا يوقع على الاوراق »· قولي له ان يوقع فيخرج من السجن · قلت له ان يوقع ، ما قيمة الاوراق ؟ لكنه رفض · كان يقول لي انه لن يتبرأ من الحزب الشيوعي لانه ليس عضوا فيه · قلت له بسيطة · انت لست عضوا فماذا تخسر؟ قال اخسر كرامتي · يا ابني ما هذه العقلية · كرامته متعلقة بالتوقيع · الكثيرون وقعوا وكانوا اعضاء · والله لا اعلم اذا كان عضوا ، انا لست متأكدة · لكنه لم يوقع · قلت له انا اوقع عنك · فضحك وقال بسيطة · بقي ثلاث سنوات · مرة طلب مني ان اذهب الى وزير الداخلية واقول له ان ابني سجين ، وهو فلسطيني ولا علاقة له بشيء · حاكموه او اطلقوا سراحه · ذهبت الى مكتب الوزير · تستطيع ان تتخيل مبلغ الصعوبات التي واجهتها · دخلت الى المكتب · طبعا لم ار الوزير ، فنحن لا نستطيع مقابلة الوزراء · كان هناك حاجب ، اخبرته قصة ابني وبكيت · بكى الرجل ووعدني خيرا · ولكن من اين يأتي الخير · بقينا هكذا ثلاث سنوات ، وانا ادور من البيب الى السجن ، ومن السجن الى مكاتب الحكومة · لكن كل شيء له نهاية · كان على ما اعتقد نهار الاثنين ، صليت العصر وجلست على الشرفة ابكي · كنت متأكدة انه لن يخرج · قرع الجرس ، فتحت الباب ، كان احد فتيان الحي يقف خلفه لاهثا · قال لي انه التقى عز الدين في رأس الشارع ، وان عز طلب منه ان يأتي ويخبرني بأنه قادم · خرجت من البيت وتركت الباب مفتوحا · ركضت في الشارع فرأيته · كان يمشي ببطء ، يلبس البذلة نفسها التي ذهب بها الى السجن ، حليق الذقن ويبتسم · ادخلته الى البيت ولم اره · جاءت الناس لتهنئته بالخروج · لكني فرحت ، قلت فرجت· وبعدها صار يذهب الى الجامعة ويدرس · انهى الليسانس وسافر الى السعودية· عاش في السعودية بضع سنوات ثم عاد الى دمشق · قال انه سيسافر الى فرنسا من اجل اكمال دراسته · سافر · اخذ الدكتوراه في الكيمياء وبقي هناك · كنت اكتب له بان يرجع ، لكنه لم يجاوب · ثم علمت انه يعمل معهم · وعندما استشهد الهمشري خفت كثيرا · قلت له بانهم سيقتلونك فلماذا لا تعود · قال لا · لا استطيع · قلت له اني اتمنى لو يدخل السجن ، هناك يرتاح بالي وهو يرتاح ·